

## ١٣ نيسان ولحس المبرد

### بقلم الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

ستبقى ذكرى ١٣ نيسان حية في نفوس أحرار لبنان، عالقة في وجدانهم وضمائرهم طالما بقي للكرامة قيمة، وللشهادة معنى. يوم ١٣ نيسان سنة ١٩٧٥ المشؤوم كان بداية المؤامرة القذرة على لبنان التي ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا بواسطة المهيمنين على قرار وطننا من مدعي أخوة، متولي حكم واجهات، قادة أحزاب باعوا قضايا مواطنيهم بثلاثين من الفضة، رجال دين مهترطين، سياسيين طروديين ومواطنين متخصصين بعلم الندب والنواح.

روح أختنا جوزيف بوعاصي شهيد يوم ١٣ نيسان، وأرواح الآلاف من الشهداء الأبرار الذين قدموا أنفسهم قرابين على مذبح الشهادة ليعيش اللبناني مرفوع الرأس في وطن سيد حر مستقل، لن ترتاح في رقادها على رجاء القيامة ما دام التراب الذي جُبل بدمائهم الذكية مدنس ومحتل.

إن المؤمنين بالقضية اللبنانية المقدسة، قضية البشير ورفاقه الشهداء، المتمسكين بأهدافها، قيمها وثوابتها، الرافضين للذل والقهر والركوع، رافعي راية الحريات والديموقراطية، هؤلاء ورغم النكبات، الأزمات، الاختراقات، التشكيك، المصاعب والعوائق، ورغم انقضاء أكثر من ربع قرن على انطلاق شرارة المقاومة يجددون اليوم فعل الإيمان بالوطن الرسالة ويعلنون تمسكهم القوي بتاريخ وتراث وهوية عمرهم ٦ آلاف سنة. وهم عصاة نضال مقدس ما توقف يوماً منذ ١٣ قرناً.

لبنان الهوية المميزة باقٍ، لن تغلبه قوى الشر لأنه متجذر في نفوس، قلوب وعقول اللبنانيين كما كان متجذراً في قلوب آبائهم وأجدادهم. وهو بالتأكيد متجذر في أحاسيس ووجدان شبابنا من طلاب الجامعات والمقاومين الغانديين حاملي راية الحريات والتحرير. لبنان الهوية المميزة هو نضال اللبنانيين الذين قدموا دماءهم الذكية يوم الأحد ١٣ نيسان سنة ١٩٧٥ وهو نضال الآلاف من الشهداء الذين رفضوا الذل وقاوموه قبل ذلك التاريخ وبعده.

المقاومة اللبنانية التي انطلقت من عين الرمانة لتشمل كل لبنان، بإذن الله مستمرة بغاندية، ولن تتوقف إلا بعد تحرير الوطن الجريح من دنس ورجس كل القوى الغريبة وإفرازاتها، تنفيذ القرارات الدولية وتحديداً القرار ٥٢٠، خروج كل الجيوش الغريبة، بسط سلطة الدولة على كافة أراضي الوطن بقواها الذاتية، عودة الحريات ومعها حكم الشعب، احترام شرعة حقوق الإنسان، عودة المنفيين، الإفراج عن المعتقلين، صيانة حدود الوطن، استعادة السيادة، الاستقلال والقرار الحر. نحيي في هذه المناسبة التاريخية آلاف

الشهداء الأبطال الذين سقطوا دفاعاً عن تراب الوطن في بيروت والجبل والشمال والبقاع والجنوب. ونحيي مئات آلاف المدنيين الأبرياء الذين سقطوا ضحايا الاحتلال والعنف الأعمى والإرهاب. تحية إلى أرواح الشهداء الكبار وعلى رأسهم الرئيس الشهيد الشيخ بشير الجميل، والمهندس داني شمعون. تحية إلى أرواح القادة الوطنيين الذين ذهبوا وعلى رأسهم الرئيس كميل شمعون، والشيخ بيار الجميل والدكتور شارل مالك، والدكتور فؤاد افرام البستاني والمحامي ادوار حنين. تحية إلى أرواح الذين شهدوا للحق والحقيقة فكان الاغتيال عقابهم ومنهم رياض طه، كمال جنبلاط، المفتي حسن خالد، رينه معوض سليم اللوزي وغيرهم الكثير. تحية إلى جميع المقهورين في وطننا المحتل ولا سيما السجناء السياسيين والمبغضين. تحية إكبار لشهادتنا الأحياء المعتقلين اعتباطاً في السجون السورية.

في هذه الذكرى، بصوت عالٍ، وبغصة المجروح العاتب، نقول لمن يفترض أنهم أصحاب القضية من حاملي مشعل الهوية، المقاومة، السيادة والتحرير: توقفوا عن "الاستئثار" بالأمر المصيرية، كفاكم تذاكي، كفاكم تعويم وتظهير لأفراد كفروا برسالة البشير واستغلوا مواقعهم أبشع استغلال لخدمة مخططات قائلته ولتشتيت شعبنا. ليعلم هؤلاء إن لا أمل يرجى من تصويب مسار من ارتضوا تغليب مصالحهم الذاتية على مصالح الوطن والمواطنين. إن هؤلاء ينحرون يوماً بخناجرهم المسمة كل ما آمن به البشير ورفاقه من الشهداء الأبرار. فانتم يا اخوتنا من خلال ما تتخذونه من مواقف غير مبررة، وما تقدمون عليه من تصرفات بعيدة كل البعد عن روحية المقاومة تساهمون عن قصد أو جهل، لا فرق في نجاح محاولات مكشوفة ومعروفة تهدف إلى استفراد وإضعاف اخوة لكم في النضال.

أنتم كمن يلحس المبرد ويتلذذ بملوحة دمه. ترى هل تدرون ما تفعلون وملمين بكل حثيات وخلفيات وخطط من تنتشلون من الغرق؟ البشير ما علمنا يوماً المساومة على قضايانا الوطنية، وما زرع فينا إلا روح الصمود، العناد، الشهادة للحق والمجاهرة بالحقيقة. فأين نحن من تعاليمه ومثله وقيمه؟ احذروا مما يحاك ضدكم، وإياكم الوقوع في لعبة التوازنات الوهمية وشباك الخيارات الضيقة لأن القضية التي تحملون مقدسة ومعقدة بدماء الشهداء. قضيتنا واحدة، بل أكثر، نحن جسم واحد شئنا أم أبينا. ومصيرنا بالتالي واحد. إن أي طعنة مسمة لأي عضو من جسمنا النضالي ستسُم باقي الأعضاء. نستحلفكم بتراب وطننا المجبول بدم وعرق الشهداء وفي مقدمهم البشير أن تتعضوا مما أصاب غيركم لأن المؤمن لا يُفترض يُلدغ من الحجر مرتين، وأنتم كما نعرف من المؤمنين!!!